اسباب اندلاع الحرب العالمية الأولى

د. اركان ابراهيم عدوان

المرحلة الأولى

مادة تاريخ العلاقات الدولية

١
- سياسة سباق التسلح

٢
- التنافس الاستعماري

٣
- مشكلات القوميات

٤
- العامل الاقتصادي

٥
- العامل السياسي

- تناولنا في المحاضرة السابقة كل من سباق التسلح، والتنافس الاستعماري، باعتبارهما من أهم العوامل التي أدت إلى جانب العوامل الرئيس الأخرى إلى اندلاع الحرب العالمية الأولى،
- وفي هذه المحاضرة سيتم الحديث عن مشكلات القوميات،
- والعامل الاقتصادي، والعامل السياسي، كونهم يمثلون عوامل رئيسة أخرى في اندلاع الحرب.

ثالثا- مشكلات القوميات:

- المقصود بمشكلات القوميات: هي وجود مجموعات بشرية تختلف عن قومية الشعب، وتنتمي إلى دولة أخرى، أو ترتبط قوميّاً أو دينياً أو اجتماعياً بدولة أخرى،
- وبالتالي، فإن مطالبة هذه المجموعات البشرية بالانفصال عن الوطن الأم، وتشكيل بلد مستقل، أو الانضمام إلى دولة أخرى،
- تعد من أهم المسائل التي تثير العديد من المشاكل السياسية في العلاقات بين الدول.

وفيما يخص الحرب العالمية الأولى؛

- شعرت المانيا بعجزها عن دمج سكان مقاطعتي الالزاس واللورين الفرنسيتين، رغم التنازلات العديدة التي قدمتها لهم،
- لأنهم كانو يتطلعون بشدة إلى العودة لحضن الدولة الأم (فرنسا)،
- وكانت ايطاليا تطالب بإعادة بعض المقاطعات التي بقيت خارج سيادة الدولة الايطالية الموحدة، وتحت سيادة (النمسا)،
- وكان البولنديون في شرق المانيا يتطلعون للاستقلال،
- هذا فضلا عن تطلعات الدنماركيين والرومانيين وغيرهم من القوميات، التي كانت تسكن في دول أخرى تختلف عن أوطانهم الأم.

كيف كان موقف الدول الأوربية الكبرى من هذه الحركات الانفصالية؟

- لم تكن الدول الأوربية الكبرى وتحديدا (روسيا والمانيا والنمسا)، مرتاحة لهذه التحركات والمطالب،
- بل إنها شعرت بخطر كبير منها، باعتبارها حركات تسعى إلى تفتيت هذه الامبراطوريات وتؤدي إلى اضعافها،
- فألمانيا؛ من جانبها لم تكن تفكر بإعادة الالزاس واللورين إلى فرنسا،
- وكانت روسيا، ترى بخروج الاقاليم الأوربية الشرقية من سيادتها، سيحولها ذلك إلى دولة أسيوية، وسيفقدها أسواقها الغربية التي كانت قد حافظت عليها منذ عهد بطرس الكبير،

- في حين رأت النمسا، في الحركة السلافية، بأنها تمثل خطرا كبيرا يهددها،
- ولذلك حاولت اضعاف هذه الحركات، وتشديد قبضتها على الأقليات القومية داخل حدودها،
- هذا فضلا عن ضم البوسنة والهرسك إليها،
- الأمر الذي أثار استياء الأقليات جميعها، وأثارت مملكة صربيا في البلقان.

رابعا- العامل الاقتصادي:

- بالرغم من دخول الدول الأوربية في صراعات ومنافسات سياسة وعسكرية أحيانا عديدة،
- إلا أن التقدم والنمو في الميدان الاقتصادي، كان مستمرا بالصعود والنمو، الأمر الذي كان يشدد على ضرورة البحث عن أسواق أخرى لتصريف المنتجات الأوربية، هذا فضلا عن البحث عن الموارد الأولية التي أشرنا لها في محاضرة سابقة،
- وهو الأمر الذي أدى إلى حدوث منافسات اقتصادية وسياسية بين الدول الأوربية الكبرى، ووصولها إلى درجة متقدمة،
- وبالتالي؛ أشار بعض الباحثين على أن العامل الاقتصادي، كان يمثل السبب الرئيس الوحيد في اندلاع الحرب العالمية الأولى، لأنه حسب وجهة نظرهم كان الدافع الأساسي للتنافس الاستعماري الذي أشرنا إليه سابقا.

خامسا- العامل السياسي:

- يتعلق العامل السياسي بسياسات الدول الأوربية الكبرى، وأهدافها، التي أثرت في طبيعة التفاعلات الدولية في أوربا في تلك الفترة، وقادت إلى اندلاع الحرب،
- فقد كانت فرنسا ترى: بأن عملية استرجاع الالزاس واللوين، تمثل مصلحة وهدف قومي فرنسي، وباتت مسألة ارجاعهما تمثل همّا كبيرا بالنسبة لفرنسا، حتى ان كانت عن طريق الحرب،
- ولم تكن المسألة مسألة اقليمين فقط، بل كانت تمثل مسألة كرامة ومكانة دولية، تسعى فرنسا إلى استردادها بعد الهزائم التي تعرضت لها سابقا،
- وبدأت تهدف إلى التوسع على حساب المانيا، وأيضا جعلت من هدف تفتيت امبراطورية النمسا- المجر، هدفا رئيسا لها، لكي تضعف المانيا وتفقدها الدعامة الرئيسة لها في وسط أوربا،
- وباتت مسألة النفوذ الاستعماري الفرنسي، والدفاع عن الامبراطورية الفرنسية تمثل مصلحة مهمة للقادة الفرنسيين .

- أما روسيا، فقد كان القيصر يسعى إلى أن يمسح الهزيمة التي تعرض لها أمام اليابان،
- وكان يدرك بأن الحفاظ على مصالح روسيا في أوربا سوف لا يتحقق إلا باستمرار التحالف مع كل من بريطانيا وفرنسا،
- لأن جميع مناطق التوسع أمام النفوذ الروسي، كانت قد أقفلت، فيما عدا مناطق البلقان التي كانت تسطير عليها النمسا،
- هذا فضلا عن القلق من تنامي نفوذ المانيا في مناطق الامبراطورية العثمانية، والتي تهدف إلى عزل المانيا وتطويقها.

- وفيما يخص الدولة العثمانية ومناطق نفوذها، فقد كانت الهدف الرئيس الذي تسعى جميع الدول الأوربية الكبرى إلى مد نفوذها عليه، والاستيلاء على الأقاليم التابعة لها،
- فقد تكالبت كل من فرنسا وبريطانيا وروسيا والمانيا، من أجل السيطرة على أراضيها، وتدعيم نفوذها في مناطقها،
- وقد فشلت جميع المحاولات التي بذلتها الدول العثمانية للتقرب من دول الوفاق الأوربي عام ١٩١٤، من أجل استعادة بعض مناطق نفوذها المهمة،
- وكانت هناك العديد من الأصوات العثماني التي تدعو إلى عدم التورط في الحرب،
- ولكن؛ وزير الحربية العثماني (أنور باشا)، كان يرى بأن النصر سيكون حليف الألمان، وإن الفرصة قد جاءت لكي تنقم تركيا من أعدائها.

وتبعا لذلك؛

- فإن حالة الاحتقان السياسي، والتنافس، كانت هذ الحالة السائدة في التفاعلات السياسية بين الدول الأوربية الكبرى في تلك الفترة،
- الأمر الذي أدى إلى تزايد حدة المنافسة، والصراع بين الدول الكبرى، من أجل الحفاظ على مصالحها، وتدعيم نفوذها، على حساب الأطراف الأخرى،
- وكل هذه العوامل والأسباب مهدت الطريق إلى المواجهة، واندلاع الحرب العالمية الأولى.

- السلام عليكم ورحمة الله وبركاته